رشاد حسن كاتب فذ ومترجم واعد

رشاد حسن كاتب سعودي، باحث ومختص في الأدب والترجمة، عاش في كنف عائلة غرست لديه حب القراءة واللغة، كان والده حريصًا على أن يحظى إبنه بشرف حفظ القرآن الكريم في عمر مبكر، مما ترك أثرًا واضحًا على حصيلته اللغوية مساهمًا بذلك بأن يكون لديه أسلوبًا متمكنًا خاصًا، واليوم بدورها حاورت الكاتب في إصداراته وعن ماذا يبحث القارئ إضافة إلى هل تضعف الترجمة من قيمة النص.

- من هو رشاد حسن؟

مثلي مثل أي كائن آخر، وأي كائن آخر هو مثلي. ولعلنا نختلف في شيئين أساسيين، في الأسماء وهذا فقط من أجل التعارف كما هو بدهي وواضح، وفي الشّغف؛ وهذا بحكم التنشئة والتربية والبيئة المحيطة.

- كيف تطورت علاقتك مع الكتابة؟

يعود ذلك إلى القراءة، بافتراض أن في السؤال إيحاء بأنني كاتب، فالقراءة هي عامل أساسي ومهم لتنمية المهارة الكتابية، القراءة بجميع أشكالها، التخصصية أو من أجل المتعة.

- ما هي إصداراتك من الكتب؟ وعبر عن كلٍ منها بكلمة..

حتى الآن ثلاث إصدارات:

الأول: مرآة تبحث عن وجه، وهو عبارة عن مقاطع نثرية وظّفت فيها تجرِبتي الأولى في الكتابة، كتبته في السنة الثانية من دراستي الجامعية أثناء احتكاكي بالأدب الإنجليزي كتخصص.

الثاني: حين رأيت صوتي، وهو عبارة عن مقاطع أدبية في سياقاتٍ فكرية إنسانية، كتبته في السنة الأخيرة -الرابعة- من دراستي الجامعية بعدما شعرت أن هناك عدة أفكار تخونني على الورق.

الأخير: عبور لا ينمحي أثره، وهو عبارة عن مقاطع أدبية - سيرة ذاتية - وظّفت فيها ما أشرت إليه في مقدمة الكتاب بما يعرف في الأدب الإنجليزي بـ :الذهن المتجول، أي سرحان الذهن من فكرة إلى أخرى.

- كيف تصف تجربتك في كتابة الكتاب، وهل هي بالأمر اليسير؟

أعتقد أن فعل الكتابة ذاته يحدث طوعًا وتلقائيًا، الأمران اللذان يجب أن نحفّهما بانتباهنا هما: الأفكار والأسلوب. الأفكار بالسؤال التالي: كيف يمكن للفكرة (س) أن تكون مثيرة؟ أمّا الأسلوب فيكون بالإجابة على السؤال السابق.

- إلى ماذا يحتاج المرء ليكتب كتابًا؟

بالقراءة، الكتابة في الأصل ميول، وأقصد الكتابة الإبداعية، الكتابة التخصصية أو ما يعرف بالتأليف، هي شيء آخر، وكثير من -الكتّاب- يخلط بين هين المفهومين كثيرًا.

- من وجهة نظرك.. عن ماذا يبحث القارئ غالبًا؟

عن فكرة تصافحه، هي يكون منعزلًا مع كتاب.

- كيف ترى الساحة الأدبية في العالم العربي وبالمملكة تحديدًا وفي العالم الغربي؟

ثمة فرق شاسع ألحظه في الأفكار والأسلوب بين الثورة الكتابية الحديثة في العالم العربي وعندنا تحديدًا، وفي العالم الغربي. ولست بصدد التمييز بينهما، لكنني أتوقع أننا بحاجة إلى تفعيل فعل القراءة كفعل، حتى ننمي معه الأفكار والأسلوب، وليس كدعاية فقط.

- كيف وفقت ما بين الترجمة والكتابة الأدبية العربية؟

أعتقد أنهما شيئان متداخلان في بعضهما، إنهما يسيران على نفس الطريق، ويلتقيان في الأخير عند فكرة الكتابة ذاتها.

- هل تضعف الترجمة من قيمة النص؟

من جانب: نعم. ومن جانب آخر: لا. قد تحسّنه كما يقول الدكتور: كيليطو، لكن لا يمكن للترجمة أن تنقله كما هو.

- أين تتجلى مشكلة الكتاب لدينا؟

في قراءته. هكذا؛ بكل بساطة.

- كيف يؤثر إيجابًا حفظ القرآن الكريم؟

حفظ القرآن وقراءته تثري وتغني وتهب الإنسان قدرًا كبيرًا من اللغة والأفكار والأسلوب، إنه يمنحه نمطًا خاصًا، وضلاعة لغوية واضحة.

- ماذا قدمت مواقع التواصل الاجتماعي لك؟

قرّبتنا من الآخرين، وكشفتنا، ولو أن ثمة تزييف كبير يختلف عن الواقع، لكنه من الأسلم أن نقول الآن: قرّبتنا من بعضنا فقط.

- ما الذي وجدته باللغة العربية، ولم تجده بغيرها؟

اللغة العربية هي لغة جدي وأبي وستكون لغة أطفالي من بعدي، إنها لغة القلب وبصمته، وسأكون مجحفًا إذا أخبرتك شيئًا خلاف ذلك.

- ما هي الطريقة المُثلى لتفادي اللبس في إيصال المعاني؟

بقراءتها أكثر من مرّة، ومن كل زاوية محتملة.

- إلى ماذا تفتقد الرواية العربية لدينا؟

غالبًا إلى الأفكار والأسلوب، اللغة موجودة والكتّاب كذلك.

- كيف أثر الوضع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، على الكتب لدينا؟

لا أعتقد أن الكتاب سيتأثر من شيء، إذا رغب القارئ في الوصول إليه سيجده متاحًا.

- هل نمتلك هوية واضحة في الكتب العربية، أم أننا نستقي أفكارنا من الخارج؟
لا أعرف ماذا تقصد بالخارج، هل الخارج هنا هو الفضاء والعالم؟ أم الخارج هنا هو الغرب؟.
سأفترض أنك ستفترض الخارج بمعنى الفضاء والعالم أجمع، وسأقول نعم، نمتلك هوية واضحة. لكن الأفكار واللغات تمتزج ببعضها بطبيعة وجودهم في عالم واحد، لكن وبرغم هذا الامتزاج، لكل واحدٍ منهم هُويّة مستقلة.

- ماهي مقومات الكتاب الناجح؟ من وجهة نظرك..
الأفكار والأسلوب، مرة أخرى وثالثة وتاسعة وواحدة وسبعين بعد المائة.

- هل الكاتب يتجرد ويصبح واضح وظاهر للقارئ، عندما يكتب؟
يقولون رولان بارت: بأن الكتابة تخيف، إنها تنمو مثل بذرة وتهدد بإفشاء سر". في كثير من الأحيان: نعم، إنها تكشف للقارئ حقيقة غائبة، وفي أحايين أُخر، إنها توهمه بأنها كشفت له حقيقة غائبة، يجب على القارئ في الحالتين أن يكون قارئًا واعيًا.

- هل القراءة بوابة هروب من الماضي أم وسيلة بقاء فيه؟
القراءة ليست هروب، إنها فقط استغراق في اللحظة الحاضرة؛ بنسيانها بمعنى أدق.

- بإعتقادك، هل ستكون القراءة حاضرة مستقبلاً، أم سيكتفى بالمشاهدة والاستماع؟
العالم يخيف حقيقة، إنه يتطور بصورة مذهلة ومدهشة ولا تصدّق، ولن أقول أنه سيكتفي بالمشاهدة والاستماع، بل سيتطور حدّ أنه يأتي بشيء آخر لم نكتشفه بعد. لكن القراءة ستكون حاضرة، القراءة ليست مقتصرة على الكتاب، بإمكاننا قراءة الطبيعة من خلال النظر إليها، القراءة مفهوم واسع وممتد وطليق.